فقال انفرى الليل عن صبحه اى انشق وقد فرى الذيب بطن الشاة قوله البهيم
المظلم قوله صار كاى مانعا قوله عادية الزمان اى عدوانه ومضرته قوله منشطا اى مخلصا
قوله عن عقال العقال القيد قوله وقع الرواج ضد الكساد قوله مشعشعه والنسخ في الاصل
كانت فشعشعة وهي البدنق واللمعان وكان الشارح الفاضل انما غيرها الى الشعشعة
لعدم الاطلاع على استعمال الشعشعة بمعنى اللمعان قوله من ذكاء الزكاء والشمس قوله غبط
اى تنزل ليلا ادهم اى ليلا شديد الظلام قوله شنشنة الشنشنة العادة قوله من اخزم قال
ابو عبيد اخبرني ابن الكلبي ان هذا القول لابي اخزم الطائي وهو جد حاتم الطائي
السخي المعروف او جد جده وكان له ابن فقال له اخزم فمات وترك بنين فوثبوا يوما
في مكان واحد على جدهم ابي اخزم فادموه بالسهام فقال ابو اخزم في حق حوافده اى اولاد
اخزم الذين هم اولاده بني ضرجوني بالدم شنشنة اعرفها من اخزم كانه كان عاقا
اعتا يعني انهم في العقوق مثله فلو صدر منهم على الغفلة فليس ببدع ولا عجيب اذا
عرف مثلها من اخزم ومراد الشارح ههنا استعماله في المدح اى لو اعطى الصاحب
المذكور بعض الانعام والافضال فذلك له بالارث فان عادة اباءه واجداده الكرام مرتبة
اهل العلم فانه لما كان هذا الغرض واخره بالمقصود من المدح استعمالها فيه عادة مانح العا
ب انه لم يراع المناسبة بين مورد المثل ومضربه والامر فيه سهل مع ان هذا الكلام كثيرا
ما يستعمل في المدح ايضا قوله وما انا فحص اى اخوض افاضوا في الحديث اى اندفعوا فيه
قوله الحمد هو الوصف اعلم ان الوصف الشيء اما ان يكون بالجميل او بالقبيح فان كان بالجميل فاما ان
يكون على جهة التعظيم والتبجيل اولا والثاني الاستهزاء والاول ان كان بالجميل الاختياري
يقال له الحمد والمدح وان كان بالجميل الغير الاختياري يقال له المدح ولا يقال له الحمد اذ الحمد
مختص بذوي العقول على افعالهم الاختيارية يقال حمدت الرجل على حسن افعاله وصدق
اقواله ولا يقال حمدت البيت او حمدت الرجل على حسن منظره من صباحة خده ورشاقة

قد

قد بل انما يقال مدحت البيت ومدحت الرجل على منظره وان كان بالقبيح فهو ذم
قوله هو الوصف يتناول الحمد والمدح والذم وبقوله بالجميل خرج الذم وقوله على جهة
التعظيم والتبجيل خرج الاستهزاء لكن يجب ان تقيد الجميل بالاختياري حتى يخرج
بعض صور المدح الذي لا يستعمل فيه الحمد كما عرفت آنفا فبين الحمد والمدح عموم وخصوص
مطلق والمدح هو الاعم واما بين الحمد والشكر فعموم وخصوص من وجه لان الحمد قد
يكون على الانعام فيكون الحمد شكرا ايضا لان الشكر فعل يشعر بتعظيم المنعم
بسبب كونه منعما والوصف بالجميل على جهة التعظيم للانعام فعل كذلك وقد
يكون على غير الانعام كما يقال حمدته على شجاعته وسرعة اقدامه فيوجد بدون الشكر
ويوجد الشكر بدونه اذا كان الاشعار بتعظيم المنعم لانعامه بفعل الجنان وهو القلب
او الاركان اي الجوارح وهي الاعضاء دون فعل اللسان فلما كان صورة اجتماعهما
وصورة وجود الشكر بدون الحمد ظاهرة لم يذكرهما فكان في صورة وجود الحمد بدون
الشكر نوع خفاء اشار اليها بقوله لان الحمد قد ترتب على الفضائل والشكر يختص
بالفواضل والفضائل جمع فضيلة وهي الصفة الجميلة والمزية على الغير والفواضل
جمع فاضلة وهي النعمة والمراد بالفضائل ههنا الصفات الجميلة
التي لا يتجاوز منها اثر ومنفعة الى غير الممدوح كالشجاعة والفواضل الصفات
التي يحصل منها منفعة لغير الممدوح كالانعام والاحسان قوله كالحواس المراد
من الحواس اعم من ان يكون ظاهرة او باطنة حتى يكون مثالا للنعم الظاهرة و
الباطنة قوله وملايمتها ملايم كل حاسة محسوساتها قوله لاختصاصه بالظاهر
اى لاختصاص الحمد بالمورد الظاهر وهو اللسان فان قيل الشكر كما لم يختص بالنعم
الظاهرة لم يختص ايضا بالنعم الباطنة فلم خصصه المص بالباطن بقوله والشكر من
نعمائك قلت لان الشكر لما كان في مقابلة الحمد وخص الحمد بالنعم الظاهرة تخصص

Copyright © King Saud University